



أعمال التخريب حرب لتدمير الاقتصاد الوطني

فشلت حكومة الوفاق في الكشف عن تفاصيل معظم ما يجري من أحداث أمنية وتواصل التزام الصمت حيال ذلك.. وكانت بعض المناطق اليمنية قد شهدت أحداثاً دامية خلال الاسبوع الفائت دون أن تقوم وزارة الداخلية بفضح الجهات التي تقف وراء تلك الاعتداءات المستمرة والاستهداف الممنهج لتدمير منشآت النفط الحيوية وتكبيد الاقتصاد الوطني خسائر فادحة لم يعد يحتملها الوطن في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتدهورة، صعدت العناصر التخريبية في مارب وعدد من المحافظات من عملياتها الاجرامية مستهدفة المشاريع الاقتصادية والخدمية بشكل ملفت وممنهج في حرب مفتوحة ضد مصالح اليمنيين والاقتصاد الوطني.

وسجلت الأيام الماضية عمليات تخريبية منظمة ومدروسة استهدفت مشاريع النفط والغاز وخطوط نقل التيار الكهربائي وألياف شبكة الانترنت وغيرها من المشاريع الاقتصادية والخدمية، بالتزامن مع الترتيبات الأخيرة لانطلاق مؤتمر الحوار الوطني الذي يعلق عليه اليمنيون أملاً عريضة لاستقرار وازدهار وطنهم.

وقال مصدر بوزارة النفط ان انابيب النفط والغاز في مارب وشبوة تعرضت لأكثر من ٧ اعتداءات خلال الأيام الماضية..

وأكد المصدر أن استمرار العمليات التخريبية تصعيد ملفت وخطير يستهدف تدمير البنية الاقتصادية والخدمية للبلاد.

كتب / بليغ الحطابي:

على الأحزاب عدم جر المشاريع الخدمية في الصراعات السياسية

مراقبون يحذرون من مخطط للسيطرة على بعض المحافظات

مظاهر التسبب الأمني والتجاوزات الصارخة ضد النظام العام، وتصعيد ظاهرة القطاعات القبلية المسلحة في الطرق الرئيسية التي تربط بين المحافظات.

حرب مفتوحة...

وقال خبراء في شؤون الجماعات الاسلامية ان «ما قامت به عناصر تنظيم القاعدة من ضرب انبوب الغاز بين مارب وحلفاء يؤكد على ان القاعدة تمارس سياسة الحرب المفتوحة من كل الاتجاهات فهي تضرب أحيانا أجهزة الأمن وتارة خطوط نقل الطاقة الكهربائية، وتهاجم قادة عسكريين، وأحيانا تهاجم منشآت نفطية ومنشآت غازية، ويؤكد ان تنظيم القاعدة يريد ان يوسع الحرب ضد السلطة وضد النظام الحالي بهذا الاتجاه».

وعطلت حرب التفجيرات والهجمات المسلحة على المحطة الغازية للكهرباء، هذه حياة والمواطنين في عدد من المحافظات ومنها أمانة العاصمة وصنعاء وغيرها.. جراء الأعمال الإرهابية التي يشنها المسلحون القبليون وعناصر القاعدة ومنها جريمة الاعتداء الإرهابي الغادر الذي أدى إلى استشهاد العميد الركن ناصر مهدي أركان حرب المنطقة الوسطى في محافظة مارب بكمين مسلح في منطقة العرقين إضافة إلى جنديين وإصابة أكثر من ثمانية جنود بجروح يوم السبت الماضي والذي أعقبته تفجر مواجهات بين الجيش ومتمهين بالاعتداء على ابراج الكهرباء بأسلحة ثقيلة.

وأثرت التفجيرات الاخيرة والاختلالات الامنية بشكل سلبي على الوضع الانساني والمعيشي، وزادت من حدة التوتر وازدياد الاحتقان السياسي في البلاد.

من جهة ثانية، كشفت تقارير نُشرت مؤخراً أن تنظيم «قاعدة جزيرة العرب» الذي يتخذ من اليمن

ويرى سياسيون ان بعض الاطراف السياسية متورطة بذلك بهدف تعطيل المسار السياسي السلمي الذي سيفقد امتازاتها ومكاسبها، ومنهم الجهات القبلية وعسكريون ومتشددون والذين يلهثون وراء السلطة بشهية مفتوحة، وتنظيم القاعدة والحوثيون الذين تدعمهم إيران. وشهدت البلاد مؤخراً أحداثاً أمنية بيد أن توقيتها تم اختياره بعناية، وكذلك أهدافها، فاغتيال الدبلوماسي السعودي استهدف على الأغلب كسر تنسيق السلطات اليمنية مع محيطها الاقليمي، والسليبي تحديداً في عدة موضوعات سياسية وأمنية.

أما تفجيرات انبوب نقل النفط والغاز ومحاوله منع الفنيين من إصلاحها وتدمير ابراج الكهرباء وخطوط نقل الطاقة الكهربائية الى العاصمة صنعاء وعدد من المحافظات الأخرى تندرج ضمن مخطط يسعى لإفشال جهود الأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية الرامية إلى إخراج اليمن من الأزمة الراهنة.

تقارير أمنية..

تقارير أمنية كشفت عن معلومات أدلى بها معتقلون تم احتجازهم على خلفية قيامهم بتنفيذ اعتداءات مسلحة على منشآت كهربائية ونفطية، وجهت أصابع الاتهام إلى شخصيات قبلية تنتمي إلى اللقاء المشترك بأنها تقف وراء التحريض على تنفيذ مثل هذه الاعتداءات والتي تترجمها عصابات حزب الإصلاح.

الإفادات التي قدمها وزير الدفاع والداخلية الاسبوع الماضي إلى مجلس النواب بناء على طلب المجلس للوقوف على حقيقة التردد للأوضاع الأمنية في البلاد عن تورط شخصيات متنفذة بينهم نواب في البرلمان ومناطقون، في تشجيع

خفية متضرة، وتريد خلط الأوراق، وعدم وصول اليمن إلى الحوار الوطني وتحقيق التهدئة الكاملة».

وأكد جبران أهمية وضع ميثاق يتقدم به الحكومة وتوافق عليه كافة الاطراف السياسية بعدم جر المشاريع الاقتصادية والخدمية في الصراعات السياسية، لان المتضرر بشكل مباشر هو المواطن. وتطورت الأحداث الامنية بشكل غير مسبوقة فيما ذكرت مصادر أن هناك توجهات لإثارة الفوضى وسيطرة قوى معينة على بعض المحافظات وكانت وزارة الداخلية قد تجاهلت الأحداث التي وقعت في عدد من المحافظات.. فيما تتوسع العمليات الإرهابية التي تطورت واتخذت أبعاداً أخرى في بعض المناطق من خلال استهداف القيادات الأمنية والعسكرية، مما جعل وجود الأمن فيها معدوماً وتتركز تلك الفوضى في مناطق تعاني من غياب الوجود الأمني وانعدام الاستعداد لأي طارئ، وهناك من يتهم القوى الأمنية بالتقصير خاصة في ظل الظروف الحالية.

وتركزت بعض الاختلالات في مارب وصنعاء وعدن وتعز وحضرموت وأبين وشبوة إلا أن الغريب في الأمر أنه وبعد أية عملية أدت إلى سقوط ضحايا يتم تجاهل توضيح التفاصيل وعدم اتخاذ التدابير للحيلولة دون تكرار ذلك.

ورغم تزايد الاعتداءات الدامية إلا أن الحكومة حاولت الابتعاد عن التركيز على بعض تلك الأحداث وتحاول نقل المشهد بطريقة أو بأخرى لترمي على ما تسميه بالنظام السابق للهروب من الفشل.

إلى ذلك سجل اليمن مؤخراً تصاعداً نوعياً في وتيرة العنف تزامناً مع بلوغ مسار الانتقال السياسي السلمي الذي أطلق بمقتضى المبادرة الخليجية عامه الأول، وفي ظل الاستعداد لدخول هذا المسار منعدماً حاسماً مع انطلاق الحوار الوطني قريباً.

وفيما لا تزال صنعاء حتى اليوم تغرق في الظلام بعد قيام مسلحين بقطع خطوط نقل الطاقة الكهربائية الرئيسية التي تغذي صنعاء ومحافظات أخرى من محطة مارب الغازية منذ الاسبوع الماضي والتي كان آخرها الـ ٢ الساعة الماضية.. وكشف مصدر مسؤول بوزارة الكهرباء اليمنية أمس الأول عن وجود مخطط لتفجير محطة مارب الغازية عبر شحنات ناسفة شديدة التفجير يمكن ان يؤدي إلى إتلافها بشكل كامل.

ونقل عن المصدر قوله إن «معلومات بهذا الشأن تلقتهها غرفة العمليات المشتركة المشكلة من وزارات الدفاع والداخلية والكهرباء، وعلى أثرها تم إصدار تعميم إلى كافة الأجهزة الأمنية لتعزيز الإجراءات الأمنية الاحترازية لحماية المحطة.

واعتبر المصدر أن تفجيراً من هذا النوع يعد مخطط إجرامي غير مسبوقة في تاريخ اليمن يمكن ان يلحق بالترتيبات اضرارا بالغة ان لم يعمل على تدمير المحطة.

وأشار إلى أن «توجه العناصر التخريبية لتفجير محطة مارب يأتي على خلفية فشل تلك العناصر، ومن يقف وراءها في ابقاء محافظات اليمن في حالة ظلام دامس .

وجاءت العملية التخريبية، بعد ساعات من تمكن الفرق الهندسية من اصلاح خطوط نقل الكهرباء التي تعرضت للتخريب قبل ثلاثة ايام في منطقة «الذماشقة» بمارب.

إلى ذلك تشهد خدمة الانترنت بطناً شديداً نتيجة تعرض الألياف الضوئية بمنطقة «حوث» بعمران (٥٠ كم) شمال صنعاء لاعتداء تخريبي الخميس الماضي.. كما تشهد محافظتا عدن وأبين انقطاعاً شبه كلي لخدمات الاتصالات وبتناً شديداً في خدمة الانترنت بسبب تعرض الألياف الضوئية أمس لأعمال تخريبية.

وقال مدير عام اتصالات أبين -سالم منصور إن عملاً تخريبياً أدى إلى قطع كابل الألياف الضوئية الرابطة بين أبين وعدن، وكذا إيقاف جميع الاتصالات بين محافظتي عدن وأبين.

وطالب مدير اتصالات أبين بضرورة التصدي لتلك العناصر التخريبية التي دائماً ما تقوم بهذه الأعمال الحاقدة على أي إنجاز وطني في محافظة أبين يهدف إلى طليع الأوضاع فيها وتحسين مستوى الخدمات وخصوصاً الاتصالات.

وسجلت الأيام والأسابيع الماضية رقماً قياسياً في الأعمال التخريبية التي تطال المشاريع الاقتصادية والخدمية في اليمن، منذ توقيع الأطراف اليمنية في ٢٣ نوفمبر العام الماضي على المبادرة الخليجية لحل الأزمة غير أن مراقبين يبدون قلقهم من عملية التصعيد الممنهج لأعمال التخريب.

من جانبه، قال استاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء محمد جبران إن عملية التصعيد غير المسبوقة في تخريب المشاريع الاقتصادية والخدمية في اليمن تهدف إلى عاقبة الوصول للحوار الوطني والتهدئة بشكل عام في البلاد.

موضحاً أن عملية استهداف وتخريب المشاريع الاقتصادية والخدمية سواء أكانت اليمن في مرحلة صراع أو ظروف عادية يجب ان لا تسمها، مشيراً إلى ان متضررين من العملية السياسية يقفون بشكل مباشر وراء هذه الاعمال التخريبية.

وقال: نلاحظ ان عمليات التخريب تنفذ بطرق منظمة ومدروسة ومتزامنة، وبالتأكيد وراءها اياد

ملاذاً له اغتال ٢٧ مسؤولاً عسكرياً ومدنياً خلال الفترة الماضية من أصل ٤٠ شخصاً كانوا ضمن قائمة سابقة استهدفهم التنظيم».

شتاء اليمنيين الساخن..

ويرى محللون الى ان الاختلالات الأمنية وتفجيرات انابيب النفط والغاز بمارب وشبوة وضرب شبكة الكهرباء، ومقتل الدبلوماسي السعودي خالد العنزي ومرافقه اليمني الجندي جلال مبارك سنان، تنذر بشتاء يعني ساخن يتجاوز دفع التحضيرات والترتيبات لعقد مؤتمر الحوار الوطني .

وبرغم الاحتفاء مؤخراً بمرور عام على توقيع المبادرة الخليجية، إلا أن المؤشرات على الأرض تبدو مخيفة جراء استمرار تربص الأطراف السياسية بعضها ببعض واستمرار تبادل الاتهامات بطريقة لا تعكس حقيقة استشعار المخاطر الحقيقية التي تهدد اليمن ولعل تهرب الحكومة من الاعتراف بحقيقة التدهور المخيف قد اتاح الفرصة للمخربين للاختفاء عن الأنظار، وهذا يعد أكثر خطورة على الواقع اليمني الراهن.

اضرار اقتصادية

وأدت أعمال التفجير وقطع الخدمات العامة التي لحقت مؤخراً بخطوط انابيب النفط والغاز والكهرباء ومحافظتي مارب وشبوة -إلى توقف معظم حقول وخطوط النفط عن الإنتاج.

ويتوقع خبراء أن الاقتصاد اليمني يواجه مأزقاً كبيراً، بينما الحكومة تبدو في حالة عجز في ظل تكبد قطاع النفط خسائر كبيرة تقدر بمليارات الدولارات.

يذكر ان عضو مجلس نقابة النفط الباحث سعيد عبدالوهم - أفاد أن أعمال التفجير الأخيرة أدت لتوقف إنتاج النفط من معظم الحقول، حتى أن الفرق الهندسية لم تتمكن من إصلاح الانابيب لأن المسلحين منعوه.

وقال إن إحصائيات تشير إلى أن انابيب النفط تعرضت لحواشي ٢١ اعتداءً تخريبياً في مارب خلال الربع الأول من العام الحالي، وهو عدد كبير ومكلف بالنسبة للإصلاحات والكُميات التي تفقد نتيجة لهذه الاعتداءات، وهو ما أضع مبالغ كبيرة يفترض أن تذهب للتنمية وتحويل الخزائن العامة.

وأكد عبد المؤمن أن توقف إنتاج النفط مؤخراً يكلف الاقتصاد الكثير حيث تختفي المشتقات النفطية وترتفع أسعارها وتتعطل العمليات الإنتاجية، وتفقد الحكومة أكثر من نصف دخلها السنوي.

وأشار إلى أن وزارة النفط تقدّر الخسائر جراء توقف الإنتاج من النفط خلال الفترة الأخيرة من ٢٠١١ وحتى نهاية الربع الأول من العام الجاري بنحو ١,٧ مليار دولار أميركي، وهو مبلغ كبير لبلد مثل اليمن ذي الموارد القليلة، مما يجعله أسيراً للمنح والمساعدات والإيرادات البسيط الذي يأتي من حقل المسيلة النفطي في حضرموت.

ويعيش اليمن هذه الأيام على واقع الاستعداد لإطلاق حوار وطني شامل، لكن يبدو أنه يواجه صعوبات مع تفرس المشترك بطرح مطالب واشترطات تعجزية للمشاركة فيه كما أن أعمال التخريب والاختلالات الأمنية تزيد الأوضاع تعقيداً، لكنها تكشف عن رؤوس المشكلة والمعرقين للتسوية أكثر من أي وقت مضى.

من الباطن.

يا أيها السادة ارحموا الوطن والعمر الطويل من المعاناة التي تجررها المواطن بدءاً بالفقر والاستبداد وضياح الحقوق وويلات التسلط وشهوة السلطة الدموية.

يا أيها السادة ارحموا الوطن ومواطنيه من خلال جلوسكم سوية والاتفاق على كلمة سواء تخدم الوطن وتحافظ على ما تبقى من الماء المراق من وجه المواطن وكرامته التي قهرها فقره وعوزه وقلة حيلته وزادها خوفاً من نشوب حروب دامية لمصلحة مشاريع صغيرة تجبرنا على التنشيط والضياح.. اللهم إني بلغت .. اللهم فاشهد.

للتأمل:

لن يرحم التاريخ مَنْ وصلوا للسلطة ولم يسخروها لخدمة أوطانهم وشعوبهم.

بسم الله الرحمن الرحيم «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»

صدق الله العظيم

اللهم إني بلغت

محمد علي سعد

الواجب أن يقف كل مواطن مع حكومة الوفاق من أجل إلزامها بإنجاز مهام المرحلة الانتقالية بكامل تفاصيلها، لأن كل فشل لحكومة الوفاق يعني بالضرورة إفشال المرحلة الانتقالية على الأسس الوطنية والديمقراطية وتغليب مصالح الوطن ومواطنيه على أية مصالح أخرى.

المرحلة لا تحتاج إلى المزيد من المناكفات ولا التأميرات ولا الائتلاف على البرامج الحكومية من خلال تشكيل بؤر جديدة للفساد والإفساد عن طريق استغلال الوظيفة العامة وتحول بعض الوزراء لسماحة وتجارة ومناقصات

بأسلحتها وبتقلها القبلي وبعقليتها السلطوية والمستبدة.. الوطن يعيش أزمة في العديد من مناحي الحياة الخدمية الكهرباء، المياه الصحية، والأمن والحسبوية وسياسة الإقصاء، ومحاولات هيمنة الأحزاب على نصيب الأسد في حفل اقتسام كعكة خيرات الوطن وثروته الضائعة أصلاً.

ومما تقدم فإن الحديث عن وصول حكومة الوفاق النقطة النهائية في هذه المرحلة الانتقالية والتي أبرز معالمها إعادة بناء المؤسسات الشرعية في البلاد -بناء يسوده العدل والصدق والنزاهة.